اهل الحكم وعلى قراءة قضاء والامر عطف على هل ينظرون يعني انهم
لا ينتظرون الا اتيان العذاب وامره الى الله تعالى قوله امر
للرسول عليه السلام كما هو الاصل في الخطاب من ان يكون لمعين
قوله او لكل احد اي يجعل الخطاب لكل من يصح منه السؤال للدلالة
على انهم يستحقون التقريع من كل احد لكمال جحودهم للحق بعد غاية
وضوحه قوله والمراد بهذا السؤال التقريع اي تقريع بني اسرائيل
وتوبيخهم على طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوح الآيات لا لان
يجيبوا فيعلم من جوابهم كما اذا اراد واحد منا توبيخ احد يقول من
من حضرهم كم انعمت عليه وربط الآية بما قبله ان الضمير في قوله هل
ينظرون ان كان لاهل الكتاب فهو كالدليل عليه وان كان
لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد
بيان حال المنافقين من اهل الشرك قوله معجزة فالآية بمعنى العلامة
كما هو اصل اللغة ومنه من باب اللازم والمراد بها المعجزات الظاهرة
الدالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصيص اتيان المعجزات
باهل الكتاب مع عمومه للكل لانهم اعلم من غيرهم بالمعجزات
وكيفية دلالتها على الصدق لعلمهم بمعجزات الانبياء السابقة
قوله او آية من الكتب فالآية بمعنى المتعارف اعني طائفة من القرآن
وغيره وهي من باب المتعدي وهي الآيات المتضمنة لنعت الرسول
عليه السلام وتحقيق نبوته وتصديق ما جاء به قوله وكم خبرية وسل
متعلقة عنه والمسؤول عنه محذوف والجملة مبتداة لا محل لها
من الاعراب مبنية لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل
عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة
بينة وبما حررنا اندفع ما قال ابو حيان من ان في جعل كم خبرية اقتطاع
للجملة التي هي فيها من جملة السؤال ويصير الكلام مفلتا عما قبله
وانت ترى منصب السؤال على هذه الجملة قوله او استفهامية والجملة

والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع
المصدر اي سلهم هذا السؤال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا
كم آتيناهم قوله مقررة من التقرير بمعنى حمل المخاطب على الاقرار
او بمعنى التحقيق والتثبيت وما قيل ان معنى التقريع الاستنكار
والاستبعاد وهو لا يجامع التحقيق والتثبيت ففيه ان التقريع انما
هو على جحودهم الحق وانكارهم المجامع لاتيان الآيات لا على الاتيان
حتى ينافيه قوله ومحلها النصب اي محل كم النصب على انه مفعول
ثان لآتينا لانه بعده وفعل غير مشتغل عنه بضميره كانه قيل كم آية
آتيناهم قوله على حذف العائد والاصل كم آتيناهم اياها وهو ضعيف
على ما في الرضي وقال ابو حيان وهذا عند البصريين لا يجوز الا في الشعر
وشاذ من القول قوله ومن للفصل اي كلمة من للفصل بين كونها
مفعولا ثانيا وبين كونها مميزا لكم قال الرضي واذا كان الفصل بين كم
الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز
بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية
وحال كم الاستفهامية المجرور مميزها مع الفصل كحال كم الخبرية في جميع
ما ذكرنا انتهى وقال الفاضل اليمني وتبعه المحقق التفتازاني اذا فصل
بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن فمطلق الفصل اتيان من حسن
وبالفصل بالفعل المتعدي واجب وعبارة المتن يحتمل الوجهين وما قيل
من انه انكر الرضي زيادة من في مميز الاستفهامي ونفى ثبوته في الاستعمال
وفي كتاب من كتب النحو ولم يبال بما وقع من التجويز عند الزمخشري
في هذه الآية فوهم لان الكلام انما هو في الزيادة بلا فصل واما مع الفصل
فمعترف به كما مر قوله الى آيات الله اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر
موضع المضمر بغير لفظ السابق لتعظيم الآيات قوله لجعلها الى آخره
متعلق بيبدل وهذا على تقدير ان يراد بالآيات المعجزات وقوله
وحرفوا على تقدير ان يراد آيات الكتب وفرق آخر وهو ان التبديل

Copyright © King Saud University